



القرى والأرياف والمدن الزراعية أكثرُ محافظةً على عاداتها.
التواصل الكوني غير كثيراً من عادات الشعوب، وسمح بالانتقاء وساعد على التفهم.
من هو الذي لم يسمع أو يواجه (كنبة أيريل) التي يسمونها بيضاء؟

العادات الأميركية متصلة للحداثة، وهي تقتضي اليوم عند إيقافك من قبل المرور أن تنتظر في السيارة حتى يأتيك العسكري، وخروجك من السيارة في هذه اللحظة يعطي انطباعاً بأنك تريد الهرب أو الهجوم، وقد يُشهر السلاح عليك، وعند الحديث معه عليك أن تتجنب الحركات المفاجئة وتضع يديك على مقود السيارة.

رفع الصوت أو الضرب على الطاولة يعني الغضب، وهم عادةً لا يحبون اللمس أثناء تجاذب الحديث.
الابتسامة عند اللقاء عادة، والسؤال عن الحال، وهي مجملة اجتماعية لا ينبغي أخذها على أنها رغبة في إقامة علاقة أو صداقة، كما قد يتوقع بعض الشباب الدارسين هناك.

تعود العربي الجلوس على الأرض، وهذا لا يحدث كثيراً في الغرب، لكن الشعب الياباني ما زال متمسكاً بهذه العادة في المناسبات والأنشطة اليومية والوجبات.

هُم الرجل الياباني اليوم أن يطور مهاراته ويرفع مستوى الوظيفي والمهني، أما المرأة فهي تجد فرصاً جيدة، ولكنها لا ترتبط كثيراً بعقد طويل؛ لأنها قد تتزوج وتتفرغ لرعاية بيتها وأطفالها؛ الذين عادة ما يكونون اثنين أو ثلاثة في فترات متقاربة بعكس الماضي الراهن بالأسر الكبيرة الممتدة.

هل هناك شعبٌ أذكي من شعب؟ هل البيض أذكي من السود؟ أو العكس؟

يتفوق اليابانيون عالمياً ليس بسبب المورثات بل بسبب النظام التعليمي المُحكم منذ عهد الإمبراطور (ميجي)، وبسبب المحفزات الاجتماعية والنظام الغذائي المعتمد على السمك والذي سماه مؤلف بريطاني (طعام الدماغ).

يُحكي أن صبياً أسمراً اللون كان يعاني من استهزاء بعض أقرانه من لون بشرته، وبينما هو ماضٍ في طريقه لمنزله مرّ ببائع باللونات يُطلق كل فترة باللونة في الهواء تجذب له الأطفال ليشتروا منه، وكان الرجل يُنوع في لون البالونات التي يطلقها بعيداً، ما بين صفراء وحمراء، وزرقاء، وخضراء، لكن ما لفت نظر الصبي الصغير أنه لم تكن هناك باللونة سوداء في الهواء، فذهب إليه وسأله في تردد: سيدى هل لو أطلقت باللونة سوداء في الهواء، ستطير عالياً؟

نظر إليه البائع مليئاً قبل أن يبتسم قائلاً: نعم يا بني، فإنَّ الذي يرفعها عالياً ليس لونها، وإنما ما تحمله بداخلها.

العنصرية عادةً ثقافية راسخة، وفي فيلم «المسيسيبي تحترق» (Mississippi Burning)؛ يقوم متعصّبون بقتل السود وينجون من العقاب بتعاون الشرطة المحلية معهم، وانتقاماً بعض أفرادها إلى جماعةٍ عنصرية، تعجز السلطات الفيدرالية عن كشف الجريمة، ثم تتعاون معهم زوجة رئيس الشرطة المتورط في القتل في صحوة ضمير مفاجئة حيث قالت ودموعها تسيل:

الحقد والعنصرية شيئاً لا يولدان معنا لكننا نتلقّنها من الصغر، علّمنا في المدرسة أنَّ تفوقَ عِرقٍ على آخر أمرٌ طبيعي، بل قالوا لنا: إنه إرادة الله، وهو في الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصلاح التاسع!
عنصرية أوروبا ضدّ الحجاب والمحجبات ليست حدثاً عابراً في قطار أو مطار، هي ثقافة راسخة وعميقة.

الإسلام اليوم

المصادر: